Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصدق متى صدق الإحساس، وصدقه رهن بتربيته تربية نفسية ذوّاقة، فنحن ندرك الجمال ـ كما يقول (بيرت Burt) لأنه هناك ليرى، وليس هو شيئاً نخترعه أو نتصوره بأنفسنا، إنه شيء نحسه ونجده.. إنه يقيم في الموضوع الجميل[1].

علم المنطق:

إذا كانت وظيفة البلاغة الأولى ـ كما يقول الأستاذ الزيات ـ هي الإقناع عن طريق التأثير، والامتاع عن طريق التشويق فما أحوجها اليه لتدعم أساليبها بالحجة الواضحة... أليس المنطق أظهر وسيلة للإقناع.. به ترتب العناصر، وتسلسل الأفكار لترتبط الفروع بأصولها، والأسباب بمسبباتها فلا يتقدم المعلول على العلة ولا تتأثر المقدمات عن النتائج.

حقاً إن أسلوبه قائم في الطبع بالخلقة، مركوز في النفس بالفطرة.. ألم نلمحه ـ أحياناً ـ في الأدب الجاهلي قبل أن يتصل العرب بمنطق أرسطو وبلاغة اليونان؟

ألا نرى «القياس المنطقي» ـ بمقدماته ونتائجه ـ واضحاً في قول الشاعر: قس بن ساعدة الأيادي:

في الذّاهبين الأولين (م) ن من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها تمضي الأصاغرُ والأكابر
أيقنت أني لا محا لةَ حيث صار القومُ صائر

ولكن هذا الجانب الفطري لن يغني فتيلا في بعض المواقف التي تتطلب مزيداً من الإقناع، كما في الخطابة القضائية مثلاً، ومن ثم كانت الحاجة إليه ماسة، ومتى أحاط الأديب بأظهر قضاياه، وتمرس بأشكال القياس خاصة فلن

---

(١) أنظر الترجمة العربية لكتاب How the mind works في العدد (١٠) من سلسلة أعلام الفكر للأستاذ محمد خلف الله.

(٢) دفاع عن البلاغة ص ٢٥ ط الرسالة سنة ١٩٤٥.